الردّ

على تخبّطات محمد با موسى

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وليّ الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم –، وبعد:

١ ـــ فقد سمعت صوتية للأخ محمد باموسى أجاب فيها عن سؤال وُجّه إليه، وقد سلك – كعادته [١] – فيها مسلكًا غريبًا جدًّا في تقرير المسائل، لكن هذه المرّة كان جوابه حول الفتنة التي حصلت بسبب محمد بن هادي المدخلي.

أولًا: – ذكر السائل أنهم كانوا يسألونه عن موضوع محمد بن هادي المدخلي، فكان يتهرّب من الكلام في هذا الموضوع خوفًا من الدخول في هذه الفتنة، فتركها السائل لأهل العلم، وأشار السائل إلى أن من أهل العلم الذين يُرجع إليهم في هذه المسائل محمد با موسى.

وقد أقرّه محمد باموسى على كلامه ولم يتعقّبه.

ثانيًا: – لا أدري لماذا هذا الورع البارد من السائل، مع وضوح مشكلة محمد بن هادي المدخلي كوضوح الشمس. فمحمد بن هادي المدخلي – هداه الله – هدم جماعة من طلاب العلم من بلاد مختلفة، ووصفهم بأقبح الأوصاف، وحذّر الناس من السماع لهم، والجلوس إليهم، فتدخّل العلماء ناصحين له، وطالبوه بالبيّنة على تحذيره من هؤلاء، فلما عجز عن الاستدلال لكلامه طالبوه بالرجوع عن كلامه، فلما لم يرجع عن كلامه حذّروا منه، لأن منهجه منهج قائم على الهدم، وقد صار في الآونة الأخيرة مصدر خطر على طلاب العلم.

كما أن محمد بن هادي قذف سلفيًّا بريئًا في بيت من بيوت الله تعالى وعلى الملأ.

---

[١] في فتنة أبي الحسن كان محمد بن عبد الله باموسى في صفّ أبي الحسن ضدّ العلماء، وفي موضوع قتال الحوثيين وقف محمد بن عبد الله با موسى مع من يقول بأن قتال الحوثيين فتنة، كما أنه أصدر صوتية شوّش فيها على قضية الردود على أهل البدع، وقد رددت عليه فيها، واليوم يشوّش على حكم العلماء في حقّ محمد بن هادي، وكأنه أعظم إنصافًا لمحمد بن هادي من أهل العلم.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثالثًا: – محمد با موسى يعلم أن أئمة هذا الشأن – مشايخ الجرح والتعديل في أهل السنة – قد فصلوا في موضوع محمد بن هادي المدخلي، لكنه غير راضٍ عن حكمهم، فأحبّ أن يسلك طريقة مغايرة لهم.

بل صوّر محمد باموسى هذه القضية كأنها خلافٌ حاصل بين الشيخ ربيع ومحمد بن هادي، ثم جعله كأيّ خلاف بين علماء أهل السنة والجماعة قديمًا وحديثًا، وأنه لا ينبغي أن يحصل بسببه خلاف بين أهل السنة، وهذا تلبيس وتضليل كنت أتمنى من محمد با موسى أن يترفّع عن هذه الأساليب، فالقضية يعرفها جميع الناس: وهي أن محمد بن هادي تكلّم في طلاب علم كثيرين، وحذّر منهم، وهدمهم واحدًا واحدًا، وبعد مدّة دخل الشيخ ربيع دخول الوالد المصلح فنصح للجميع، وطالب محمد بن هادي بأدلته على تحذيره من الإخوة، ولما لم يستجب للنصيحة حذّروا منه.

٢ ــ ذكر محمد باموسى بأن العلماء كانوا يختلفون في كثير من الأشياء ولم يكونوا يتفرّقون، ولا يحذّر بعضهم من بعض، وضرب على ذلك عدّة أمثلة.

المثال الأول: اختلافهم في تفسير القرآن منذ عهد الصحابة، وذكر أمثلة على اختلافهم في تفسير القرآن.

المثال الثاني: اختلافهم في تفسير الأحاديث النبوية منذ عهد الصحابة.

المثال الثالث: اختلافهم في بعض الأحكام.

المثال الرابع: اختلافهم في بعض المسائل العلمية الفرعية.

المثال الخامس: اختلافهم في تصحيح الأحاديث النبوية.

المثال السادس: اختلافهم في الحكم على الرجال. [١]

---

[١] أتدري يا محمد با موسى أن مركز معبر – والتابعين له – مجمعون على محاربة من يقدّم كلام العلماء في محمد الإمام ؟!

فهل تتزّلون مثل هذه القواعد على من يخالفكم في محمد الإمام فتعذرونه وتقبلون اجتهاده، أو أنكم تتزّلون قواعدكم حيث شئتم ؟!

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أقول:

إذا كنت لا تفرّق بين أنواع الخلاف – يا محمد با موسى – فهذه مصيبة عظيمة، فليتك أحلت على كلام العلماء، وأرحت الناس واسترحت.

هناك اختلاف أفهام، وهناك اختلاف تنوّع، وهناك اختلاف تضادّ، وكل هذه الأمثلة التي ذكرتها هي من قبيل اختلاف الأفهام، أو اختلاف التنوّع، ومشكلة محمد بن هادي فليست من هذه الأنواع – هداك الله –، فجرح الأبرياء، والتحذير منهم، وبترُهم عن دعوة أهل السنة والجماعة، ووصفهم بأقبح الألقاب – كجعلهم أخسّ من الإخوان المسلمين – ثم الإعراض عن نصائح العلماء التي تأمر بجمع الكلمة، ثم وصف العلماء بأن حولهم بطانة فاسدة تشوّش عليهم، هذا كلّه ليس من اختلاف التنوّع – يا محمد باموسى – ولا من اختلاف الأفهام – هداك الله –.

فهل تستحضر مثالًا – على مدى تاريخ أهل السنة – يقوم فيه بعض المشايخ بالتحذير – بدون أيّ حقّ – من طابور طويل من فضلاء أهل السنة – الذين يقومون بالدعوة إلى الله في بلادهم ويقفون لأهل البدع فيها –، فإذا طولب هؤلاء المشايخ بالدليل على ذلك، لم يكن عندهم شيءٌ ولا ذرّة من دليل ؟!.

الاستدلال باختلاف العلماء في الكلام على الرجال

٣ ــ أما الاحتجاج بأن العلماء كانوا يختلفون في الكلام على الرواة، ومع اختلافهم لا ينكر بعضهم على بعض. [١]

فأقول جوابًا عن ذلك:

أ ــ الكلام على الرجال له قواعد منضبطة، وأصول مستقيمة، مبنيّة على الإخلاص لله تعالى، والتثبّت في الأحكام، ولزوم العدل، فإذا وجد الأئمة أن المشتغل بالكلام على الرواة إنما يتكلّم في الرواة بدافع الاختلاف العقدي مع الرواة، أو المذهبي، أو وجدوا

[١] يذكر محمد با موسى أن كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم تزخر بهذا الذي ذكره، وكأنه من المشتغلين بهذا الفن، وإني لأجزم أنه ليس من أهل هذا الفن ولا من المشتغلين به، ولم يدرسه على يد أهله.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أنه يتسرّع في كلامه على الرواة، ولا يتحرّى الصواب، فإنهم يتكلّمون فيه، ويحذّرون من طريقته.

وقد حذّر الأئمة من بعض المشتغلين بالكلام في الرواة لأنهم لا يسيرون على طريقة أهل الحديث في الجرح والتعديل. [1]

ب ــ من قواعد أهل الحديث في باب الجرح والتعديل أن اختلافهم السائغ يكون في أحكامهم في الرواة لا في مشايخ أهل السنة أنفسهم، فإذا رأيت بعض الناس يتكلّم في مشايخ الجرح والتعديل بطعونات فاجرة، علمنا أن القضية ليست من الخلاف السائغ، فإما أن يأتي المتكلّم بالبيّنة على كلامه، وإما أن يكون هذا المتكلّم على انحراف.

كيف يُقال في علماء الجرح والتعديل: إن حولهم بطانة فاسدة، مدسوسة على الدعوة، تشوّش على مشايخ أهل السنة، فلا تصلهم القضايا بوضوح، ثم بعد ذلك تريد أن تجعل القضية من الخلاف السائغ ؟!.

ألا يدلّ هذا الأمر على أن الأمر اختلط عليك أنت لا على من الآخرين ؟!

ج ــ من قواعد أهل الحديث أنه متى تبيّن للعالم أنه أخطأ – ولاسيّما مع تذكير العلماء له – رجع عن خطئه، فإذا لم يرجع عن خطئه تركوه.

فمن سار على قواعد أهل الحديث في الجرح والتعديل فإنه لن يختلف مع غيره، وإن اختلف معهم ففي شيء يسير جدًّا، وأما من خرج عن عامة قواعد أهل العلم، وسلك مسلكًا غريبًا في نقد الرجال، ويصرّ على طريقته العوجاء – حتى ولو أثار فتنة كبيرة على مستوى العالم الإسلامي وغيره – فإنه يحذّر من طريقته، ويبيّن للآخرين أنه ليس من أهل هذا الشأن.

٤ ــ ما خرج أحدٌ عن طريقة مشايخ الجرح والتعديل إلا ويتناقض، ومن ذلك تناقضهم في قضيّة محمد بن هادي، فقد حذّر مشايخنا من المنحرفين في باب الجرح والتعديل – مثل محمود الحداد، وفالح الحربي، ويحيى الحجوري، ومحمد بن هادي المدخلي – فلا أدري لماذا يدافعون عن محمد بن هادي المدخلي وحده دون غيره ؟!.

---

[1] ومن ذلك تحذيرهم من الأزدي، وكلامهم في ابن عقدة، وكلامهم في ابن قانع وغيرهم.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كما أن هؤلاء الذين يزعمون أنهم عقلاء ومنصفون لم نر من إنصافهم شيئًا عندما حذّر محمد بن هادي من الأبرياء، فقد شنّ محمد بن هادي على الفضلاء حملة شرسة لمدّة طويلة، وسلّط السفهاء عليهم في كلّ مكان، فلم نسمع منهم من يقول: نحن لا نوافق محمد بن هادي في كلامه في الإخوة الأبرياء، بل إن كثيرًا من أهل معبر ناصر محمد بن هادي المدخلي على ظلمه لإخوانه، فلما ردّ عليه أهل العلم قاموا يدافعون عنه بحجة الإنصاف، وترك الخوض في الفتن.

هل نزلت فيهم من كلامك العاطفي ما تنزله اليوم على كلام العلماء في المخالفين ؟!

٥ ــ طرح محمد با موسى سؤالًا في صوتيته يقول فيه: "إلى متى هذه الثورات، ثورة، بعد ثورة، بعد ثورة، ربيع بعد ربيع بعد ربيع، الربيع العربي يكاد أن ينتهي، والربيع السلفي لم ينتهِ، هؤلاء أرادوا إسقاط الحكام وهؤلاء أرادوا إسقاط العلماء".

أقول: ما هذه الجهالات يا محمد با موسى [١] ؟! أهذا كلام يقوله رجل عاقل ؟!

فمن هؤلاء الذين ثار عليهم أهل السنة ؟! ألا ذكرت لنا أمثلة حتى نعلم أنك صادق ؟!

وكيف تشبّه الكلام في المخالفين بالربيع العربي، ربيعهم خروج على ولاة الأمور، وإثارة للفتن في المجتمعات وهذا باطل، وكلام مشايخ أهل السنة في أهل البدع، وأهل الفتن وهذا حقّ، فلماذا هذه المقارنة ؟!

هناك من يتحدّث عن إسقاط العلماء، وهو ممن يسقط العلماء، أو يساعد على إسقاطهم، وأقلّ ما يقال فيهم إنهم ليس لهم أي جهد يُذكر في الذبّ عن هؤلاء العلماء.

فما هو موقفك من الحملات الشرسة على مشايخنا الكبار، وهذه الحملات له سنوات طويلة ؟! [٢]

---

[١] على محمد با موسى أن يستغفر الله من هذا الكلام.

[٢] وما زال أتباع محمد الإمام يشنّون حملات مسعورة على مشايخ وطلاب علم بدون أي حقّ، فما موقفك يا محمد با موسى من هذه الحملات الظالمة ؟!

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهناك من يقول عملاء للحكام، ومنهم من يقول المداخلة مخابرات، ومنهم يقول غير ذلك، ومن حملاتهم المسعورة أن حولهم بطانة فاسدة، تشوّش عليهم، وترفع إليهم تقارير كاذبة، ويقولون إن أبواب المشايخ مغلقة، وهناك من يقول إن هؤلاء أعطوا الضوء الأخضر للطعن في الآخرين".

فأين جهودك في الذبّ عن هؤلاء العلماء الذين هم أكبر علماء الدعوة السلفية في العالم الإسلامي وغيره ؟!.

لو كنتم تعرفون قدر العلماء بصدق، ما رضيتم بهذه الحملات الشرسة على علمائنا.

٥ ــ نصيحتي لك يا أخي محمد با موسى – هداك الله – أن لا تدخل نفسك في مثل هذه المواضيع، فتأصيلاتك غريبة جدًّا.

ولعلّك لا تشعر أن هذه التأصيلات الغريبة تهدم دعوة الشيخ مقبل الوادعي – رحمه الله – التي كانت مبنيّة على نصيحة المخالفين، فإذا وجد فيهم من يشنّ حملات مسعورة على أهل السنة، يشمت بهم الأعداء فإنهم يحذّر منهم. [١]

كتبه علي الحذيفي العدني

الأربعاء ٣٠ / شوال / ١٤٤٠ هجرية

---

[١] محمد باموسى ليس ممن طلب العلم على يد شيخنا الشيخ مقبل الوادعي – رحمه الله –، وقد وعندما سألت عنه طلاب العلم الذين طلبوا العلم على يد شيخنا، لم يشهد له أحدٌ بأنه ممن طلب العلم على يد الشيخ مقبل، وبلغني عن إخوة آخرين كذلك – غير من سألتهم – أنهم لا يعرفون عنه أنه طلب العلم على يد الشيخ مقبل – رحمه الله –.

وفي فتنة أبي الحسن أخبرني إخوة بالحديدة – من طلاب شيخنا الشيخ الوصابي رحمه الله – أنه كان يزور الشيخ الوصابي ويحضر عنده أحيانًا، أما ملازمة دروسه فلم يلازم دروسه، ولما اختلف مع الشيخ الوصابي تعصّب لأبي الحسن المأربي عدة سنوات. ومع هذا فإن المنشور يصف محمد باموسى بالشيخ العلامة !!.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)